الإدارة المدرسية ودورها في دعم برامج الموهوبين

اسم الكاتب

الدكتور/ عبدالمحسن بن سعد الحارثي

أكاديمي ومتخصص في الإدارة التربوية

تم نشره بواسطة

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة"

2026 ©مؤسسة موهبة. جميع الحقوق محفوظة.

للاقتباس من هذه المقالة يمكن نسخ التالي:

الحارثي، ع (2026، يناير). الإدارة المدرسية ودورها في دعم برامج الموهوبين. مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (موهبة). تم الاسترجاع من: https://www.mawhiba.sa/qualitative-knowledge/digital-library/articles/

الإدارة المدرسية ودورها في دعم برامج الموهوبين

الدكتور/ عبدالمحسن بن سعد الحارثي

أكاديمي ومتخصص في الإدارة التربوية

يعد قائد المدرسة هو المحرك الأساس لأي حراك تربوي وتعليمي داخل المدرسة، لما يملكه من صلاحيات ومسؤوليات تمكنه من القيام بأعماله على الوجه الأمثل بما يخلق بيئة مدرسية إيجابية وآمنة ومحفزة للإبداع وجاذبة للمتميزين من المعلمين والطلبة وهو يتطلب من القائد المدرسي امتلاكامجموعة من الجدارات التي تمكنه من القيام بهذا العمل.

أولًا: مستوى القيادة

على مستوى القيادة نستذكر مع بعض أهم سمات القائد الذي سيقود هذه المنظومة وهو القائد التربوي حيث أن قائد المدرسة (الفعّال) يجب أن يكون مطلع بعمق على الطبائع البشرية ويستطيع توجيه تلك العلاقات الإنسانية بطريقة مدروسة ومحددة لتفعيل العملية التربوية، إذًا نجد في المدارس الفاعلة أن القائد الإداري يتمتع بنشاط دؤوب ويستطيع أن يوجد مناخاً تعليمياً ومدرسياً متميزًا بما يسهم في زيادة التركيز على الجوانب التعليمية ، بالإضافة لقدرته على السيطرة على البيئة الداخلية من المعلمين والطلبة ويوظف الموارد التوظيف الأمثل.

المدارس التي تحتضن الموهوبين تتطلب قيادة متميزة تؤمن بأهمية هذه البرامج وتدعمها وبالتالي ينبغي أن يتحلى القائد بمجموعة من السمات والتي من أبرزها:

- القوة والحماس والنشاط، فاجتماع الفكر والنشاط الذهني أمران مهمان للقائد.
- الثقة بجميع أبعادها، الثقة بالنفس وفيما يقدم وفي مرؤوسيه وفي المتعاونين معه.
- الرؤية، حيث ينبغي أن يكون لدى القائد رؤية واضحة وتصور متكامل عن برامج الموهوبين وأهمية تكاملها مع برامج المدرسة الأخرى.
- امتلاك المهارات الاتصالية الكافية التي تمكنه من التواصل الفعال مع الجميع (المدرسين، الطلاب، أولياء الأمور).
- التمتع بسمة الفطنة والذكاء، من خلال القدرة على رؤية الأمور وإدراكها والتعامل معها بحنكة وذكاء فور حدوثها.
- القدرة على إصدار الأحكام والاختيار بين البدائل فليست الغاية إصدار القرارات وإنما الوصول لقرارات قابلة للتطبيق.

بالإضافة إلى السمات الأخلاقية مثل العدالة، والأمانة، والصدق، والحلم، والجرأة، والطلاقة، والقدرة على التحليل والإبداع، والذكاء الاجتماعي والذكاء العاطفي وغيرها من السمات والمهارات الواجب توفرها في هذا النوع من القادة.

وعندما يمتلك القائد التربوي هذه السمات لا شك أنه سيؤمن بأهمية أي عمل إبداعي وسوف يدعم أي برنامج متميز من بينها برامج الموهوبين لأن برامج الموهوبين لم تعد ترفًا بل أصبحت توجه وطن يكتشف الموهوبين، ويرفد الوطن كل عام بنخبة من الطلبة المتميزين والذين أصبح الاستثمار فيهم اليوم هو مصدر قوة، كونهم غداً هم لبنات الوطن وقادته في المستقبل.

ثانيًا: مستوى البنية التحتية

على مستوى البنية التحتية، تعد البيئة المدرسة ركنًا أساسيًا في دعم برامج الموهوبين، فالبناء المدرسي أكثر من مجرد بناء عادي إلى كونه بيئة حاضنه للموهوبين، وبالتالي يتطلب من القائد التربوي الفعال إعداد خطة تنفيذية لبرامج الموهوبين في المدرسة ومن أهم مخرجاتها:

- الاهتمام بتهيئة المدرسة من كافة الجوانب سواء من خلال الحرص على تهيئة الكادر التعليمي بشكل متميز، لأن التأهيل الجيد للكادر التعليمي يفضي إلى إيمانهم بلا شك ببرامج الموهوبين لأن تعاونهم مع إدارة المدرسة أساساً لنجاح البرامج.
- إن تهيئة الكادر التعليمي يتطلب منحهم فرصة للتدريب والتطوير المهني المستمر والالتحاق ببرامج التدريب التي تنفذها مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة".
- الاهتمام بتحسين طرائق التدريس وتطوير المقررات وأدوات التقويم سبب لنجاح هذا النوع من البرامج.
- يتطلب من قائد المدرسة تهيئة المدرسة ماديًا من خلال تجهيز المعامل والقاعات الدراسية بكل ما يضمن نجاح برامج الموهوبين وهذا الدور مسؤولية قائد المدرسة بالدرجة الأولى ويعكس اهتمامه ودعمه للبرنامج.

ثالثًا: مستوى الطلبة

على مستوي الطلبة، يتطلب من القائد المدرسي تشكيل فريق أو لجنة على مستوي المدرسة برئاسة قائد المدرسة تعنى بـ:

- تشجيع الطلبة وشحذ هممهم للالتحاق ببرامج الموهوبين وأداء الاختبارات المعيارية التي تنفذها موهبة مع شركائها.
- الكشف عن الموهبين داخل المدرسة وتخصيص برامج إثرائية لهم.
- تخصيص قاعات دراسية مستقله لهم، مع توفير كل المتطلبات التي تمكن الطالب الموهوب من ممارسة موهبته داخل المدرسة.

- إقامة المسابقات التشجيعية وتقديم المكافآت التحفيزية وفقا لميزانيات المدرسة.

وكل ذلك يتطلب من القائد التربوي الفعال الإشراف المباشر على هذه الأعمال بما يضمن تقديم أفضل الخدمات التي تضمن نجاح هذه البرامج.

رابعًا: مستوى الأسرة

وعلى مستوى الأسرة وأولياء الأمور، ينبغي إدراك قادة المدارس للدور الكبير الذي ينبغي أن تبذله الأسرة بشكل عام وأولياء الأمور بشكل خاص لنشر ثقافة الموهبة والإبداع بين الأسرة وذلك يتطلب من القادة:

- إجراء خطة متكاملة للتعامل مع هذه الفئة تقوم على سياسة الباب المفتوح.
- تعميق فرص التعاون والشراكة الفاعلة مع الأسرة لأن البيت شريك رئيس في العملية التربوية والتعليمية، بما يضمن التكامل والتعاون الذي يحقق الرسالة التربوية للمدرسة والأسرة في دعم برامج الموهبين.
- كسر الحواجز بين الأسرة والمجتمع واستغلال جميع قنوات الاتصال التي توصي بها الجهات المنظمة لذلك سواء على مستوى إدارات التعليم أو على مستوى الوزارة.
- إقامة اللقاءات الدورية مع أولياء الأمور لتكون الأسرة ملمة بمفهوم الموهبة لتبيين كل ما له دور لتعزيز الإيجابية لدى أولياء الأمور تجاه برامج الموهبين.
- إيضاح الدور الكبير للأسرة في استخدام الأساليب التربوية الحديثة مع الموهوبين مثل أسلوب الحوار، والتوازن بين الاحتياجات النفسية والجسدية والعقلية للموهوب وتطويرها بالإضافة للتحفيز والثواب والعقاب والابتعاد عن الضرب المبالغ فيه.

إن المدرسة عليها دور كبير في إيصال هذه الصورة للأسرة لأنها شريك رئيسي في بناء الموهبة لدى الطالب. إن العلاقة الفاعلة مع الأسرة تتطلب الشفافية والوضوح وفهم الأدوار المناطة بكل طرف، بالإضافة للاحترام المتبادل بينهما وإيمان كل منهم بالدور الكبير الذي يبذله الآخر لصالح تعزيز الموهبة والإبداع. ويفترض أن تخصص المدرسة مسؤولًا متخصص يتولى كل أمور الاتصال والتواصل ويرسم خطط لبرامج العلاقات العامة التي تعزز أطر التواصل وتعتمد على البساطة وتبتعد عن التعقيد في رسالتها الاتصالية.

وبناء على ذلك لا بد أن يدرك القادة و أولياء الأمور أن كل ذلك يأتي في إطار خدمة الوطن والمواطن وتنمية قدرات الطالب الموهوب بما ينعكس أثرة على الوطن في المستقبل.

الخلاصة

وخلاصة القول برامج الموهوبين تعد اليوم أحد أهم البرامج التي تحظي باهتمام بالغ على كافة المستويات في الدولة حيث اهتمت رؤية المملكة ٢٠٣٠ ببناء الإنسان السعودي وتأهيله ورفع مستواه

العلمي والمهني، ويعد برنامج تنمية القدرات البشرية أحد برامج الرؤية التي تعنى بالإنسان السعودي، حري بقادة المدارس أن يكونوا مدركين لتوجهات الوزارة واهتمامها بالموهوبين، ومن هذا المنطلق ينبغي على قادة المدارس دعم هذه البرامج والاعتناء بها وتهيئة فرص النجاح لها.

إن صناعة الأثر اليوم في الميدان التعليمي أمرًا عظيمًا، وهدفًا لكل قائد، فاصنع أثرًا لطلابك يبقى إلى الأبد.

المراجع

الطويل، هاني. (٢٠٠٦). الإدارة التعليمية مفاهيم وآفاق. دار وايل للنشر.

العجي، حسين. (٢٠١٥). الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية والتنمية البشرية. دار المسيرة.

جيمس، ويليامز. (٢٠٠٣). فن الإدارة المدرسية. ترجمة خالد العامري. دار الفارق.

هارون، علي.(٢٠٢٢). دور الأسرة في رعاية الطلاب الموهوبين المسجلين في مراكز الموهوبين في إدارة تعليم الموهوبين في المملكة العربية السعودية. بحث علمي منشور. المؤتمر العلمي للموهبة والابداع: المستقبل والتحديات. القاهرة.